مع علمهم بهذا الحديث خصوصا في زمن عمر رضي الله عنه مع طول
مدة خلافته وقوة الاسلام وكثرة الفتوحات وكثرة المغانم في زمنه
انتهى ثم ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير
زاد في الكعبة فاليس منها واحدث فيها بابا اخر واستانن في
رد ذلك على ما كان عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان
يسد بابها الغربي فيهدم ما زاد فيها ابن الزبير وفي تشويق
المساجد ان الحجاج هدم الكعبة وبناها ولم يغير طولها الى السما
ونقص طولها في الارض مما يلي الحجر ستة اذرع وشبرا وسعة
تركها في الحجر وبناها على اساس قريش فالدرجة التي في بطنها
اليوم والباب الذي عليها اليوم هما من عمل الحجاج واستمرت
الكعبة الى يومنا هذا ابنا الحجاج ويسبقي هذا البنا الى ان
يخربها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر اخر
يجي الحبشة ويخربونها خرابا لا يعمر بعده ابدا وفي المستدرك
للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم وتحن البيت وتقمرت
بعد خروج ياجوج وماجوج وقول اكثر العلما انه لا يغير يروي
ان الخليفة هارون الرشيد وقيل ابوه المهدي اراد ان يغير ما
صنعه الحجاج فنهاه عن ذلك الامام مالك بن انس فقال يا امير
المومنين لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك ثم ان الحجاج كساها
الديباج وهو اول من كساها بالديباج وقد ذكرنا كسوة
بن الزبير

ابن الزبير ايضا ثم كان المامون يكسوها ثلاث مرات الديباج
الاحمر يوم التروية والخاطي يوم هلال رجب والديباج الابيض
يوم سبع وعشرين رمضان في سنة ست ومايتين ثم في
دولة الترك كسيتها امراة يقال لها شجرة الدر بالديباج الاسود
وهذه الكسوة موجودة في زماننا وتفصيل حكاية شجرة
الدر لا يليق بهذه الرسالة المختصرة ولها تركت لا باس بان
نذكر نبذة من احوال الحجر ايضا ليعرف الناس حرمته عند الله
تعالى وقد ذكرنا ان ابن الزبير وضع الحجر موضعه بنفسه في رواية
وكان منكسرا وجعله محكما بالفضة فلما اصابت النار في وقعة
الحجاج زاد تفرقه وقد ذكرنا ايضا ان الحجاج لم يتعرض لجانب
الركن الذي فيه الحجر فبقي على هذه الحالة حتى حج هارون
الرشيد فراى ان الفضة تقلقلت جوف الحجر فخاف عليه
ان ينقض فامر بالثقب بالماس من فوق الجارة ومن تحتها
ثم افرغ فيها الفضة وذلك سنة تسع وثمانين ومايتة
ثم ظهر القرامطه في خلافة المقتدر بالله من العباسية
وذلك في سنة سبع عشر وثلثماية ورييسهم ابو طاهر
القرمطي منسوب الى رجل يقال له احمد بن قرمط
والقصة طويلة خلاصتها انهم دخلوا مكة ونهبوا الحجاج
وفعلوا فيها امورا منكرة حتى ان بعضا منهم ضرب الحجر الا
سود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)